

ينابيع المودة لذوي القربى

[446] والجفاء (وقلة الاعوان على طاعة الله)، واقصر رأيك على ما يعينك) وإياك ومقاعد الاسواق، فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن... وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فانه لا بد من أدائها،... وإياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق، ووقر الله (عزوجل)، وأحب أحبائه، واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس، وأكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر، ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر متعذر تعذر به، وأطع الله في كل أمورك. (15) ومن كتابه (سلام الله عليه) الى والي الشام: ... بنعمة الله أحدث إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين والانصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء، وخصه رسول الله (ص) بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أولا ترى (ان) قوما قطعت أيديهم في سبيل الله، ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدكم قيل: الطيار في الجنة (و) ذو الجناحين، ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمه تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها آذان السامعين، فدع عنك من مالت الرمية، فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار، ومنا خيرة نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب، في كثير مما لنا وعليكم. _____ (15) نهج البلاغة: 386 الكتاب 28. (*) _____